تراوح بين التبني النظري وبين العجز عن التطبيق العملي إلى حين تسلم «رضوان الحلو» (موسى) منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني في العام ١٩٣٤؛ ومع ذلك، وبالرغم من التعقيدات العديدة التي رافقت عملهم، في تلك المرحلة، فقد قام الشيوعيون الفلسطينيون بنشاط ملموس لوضع السياسة التي أقروها في المؤتمر السابع، موضع التنفيذ، وقاموا بدور بارز في التصدي للخطوات العملية، التي اتخذتها الحركة الصهيونية، في مطلع الثلاثينات، لتثبيت مشروعها الرامي إلى إقامة «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين.

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني قد ساهم، مساهمة فعالة، في تنظيم إنعقاد المؤتمر العمالي العربي الأول، في مدينة حيفا في كانون الثاني ١٩٣٠، وأكد أن انعقاد أول مؤتمر للعمال العرب في فلسطين «جاء ضربة قاسية على رأس الحركة الوطنية الاصلاحية المعادية للثورة، تلقتها بابتسامة صفراء، وعلى رأس الاستعمار البريطاني والصهيونيين وزعماء الهستدروت، وغيرهم من المحتكرين للحركة النقابية في فلسطين»؛ كما أشار إلى أن هذا المؤتمر «كشف الغشاء عن أعين الطبقة العاملة العربية، وبيّن لها أنها هي القوة الأساسية الثورية في البلاد، التي بمكنها أن تقود النضال الثوري ضد الخصوم من مستعمرين ومستغلين»[٤٢].

وشارك الشيوعيون، في الفترة التي أعقبت انعقاد المؤتمر العمالي العربي الأول، في العديد من الاضرابات والنضالات التي خاضها العمال العرب، كما لعبوا دوراً بارزاً في التصدي لسياسة «احتلال العمل» التي كانت تنتهجها الهستدروت الصهيونية.

فقد تمكن الشيوعيون، خلال الاضراب الذي أعلنه عمال النسيج والغزل العرب في مدينة عكا في مطلع الثلاثينات، من إقامة علاقات وثيقة مع العمال المضربين، وساهموا في انتخاب اللجنة المشرفة على قيادة الاضراب، كما أقاموا صندوقاً خاصاً لدعم نضال المضربين مادياً[٤٣]. وفي مدينة حيفا، نجح الشيوعيون، خلال الاضراب الذي أعلنه العمال العرب في مصنع «نيشر» للاسمنت في أيلول ١٩٣٢، في التصدي للمناورة التي قامت بها قيادة الهستدروت، لإظهار نفسها بمظهر المدافع الوحيد عن مصالح العمال العرب، حيث أصدرت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي في مدينة حيفا بياناً موجهاً «إلى عمال مصنع نيشر وإلى جميع العمال في فلسطين»، أكدت فيه بأن الهستدروت «ليست سوى أداة في أيدي الامبريالية الانكليزية وفي أيدي الصهيونية، ولكونها منظمة صهيونية امبريالية فهي عاجزة عن الدفاع عن مصالح العمال العرب». وقد دعا البيان المذكور جماهير العمال المضربين «إلى تشكيل لجان خاصة بهم، والمطالبة بتحديد يوم العمل بثماني ساعات فقط وبضمان أجور متساوية للعمال اليهود والعرب»، كما دعاهم إلى تنظيم اضرابات مشتركة مع العمال اليهود، واستنكار الارهاب الامبريالي – الصهيوني في البلاد»[٤٤].

ولم يقتصر نشاط الشيوعيين، في تلك الفترة، على المساهمة بالنضالات المطلبية التي كانت تخوضها الطبقة العاملة العربية، بل لعبوا كذلك دوراً بارزاً في التصدي للمجموعات